وسلم ونعته ومخرجه فلما جاءهم واخبرهم عرفوه بالنعت الحق الذي اخبرهم به اليهود
فسبقوهم اليه فشرق اعداء الله بريقهم وغصوا غاية الغصص وقالوا ليس هو الذي كنا نعدكم
به فالعلم بنبوة محمد والمسيح وموسى صلوات الله وسلامه عليهم لا يتوقف على
العلم بان من قبلهم اخبر بهم وبشر بنبوتهم بل طرق العلم بها متعددة فاذا
عرفت نبوة النبي بطريق من الطرق ثبتت نبوته ووجب اتباعه وان
لم يعلم ان من قبله بشر به فاذا علمت نبوته بما قام عليها من البراهين فامـا
ان يكون تبشير من قبله به لازما لنبوته واما ان لا يكون لازما فان لم يكن
لازما لم يجب وقوعه ولا توقف تصديق النبي عليه بل يجب تصديقه بدونه
وان كان لازما علم قطعا انه قد وقع وعدم نقله الينا لا يدل على عدم وقوعه
اذ لا يلزم من وجود الشيء نقله العام ولا الخاص وليس كل ما اخبر به تعالى المسيح
وغيره من الانبيا المتقدمين وصل الينا وهذا مما يعلم بالاضطرار فلو قدر ان البشا
رة بنبوته صلى الله عليه وسلم ليست في الكتب الموجودة بايديكم لم يلزم ان لا يكون
المسيح وغيره بشر به ولم ينقل ويمكن ان يكون في كتب غير هذه المشهورة المتدا
ولة بينكم ولم تزل الامة كتب لا يطلع عليها الا بعض خاصتهم فضلا
عن جميع عامتهم ويمكن انه كان في بعضها فازيل منه وبدل ونسخت النسخ من
هذه التي قد غيرت واشتهرت بحيث لا يعرف غيرها فخفي امر تلك النسخ
الاولى وهذا كله ممكن لا سيما من الامة التي تواطأت جماعات على تبديل دين
نبيها وشريعته هذا كله على تقدير عدم البشارة به في شيء من كتبهم اصلا
ونحن قد ذكرنا من البشارات به في كتبهم ما لا يمكن من له معرفة منهم جحده
والمكابرة فيه وان امكنهم المغالطة بالتأويل عند رعاعهم وجهالهم الو
جه الثاني ان عبد الله بن سلام قد قابل اليهود وواقفهم بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ذكره ونعته وصفته في كتبهم وانهم يعلمون انه
انه رسول الله وقد شهدوا بانه اعلمهم وابن اعلمهم وخيرهم وابن خيرهم فلم يضر
بعد ذلك قولهم انه شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا كما اذا شهد على
رجل شاهد عند الحاكم فسأله عنه فعدله وقال انه مقبول الشهادة عدل رضي

لا يشهد الا بالحق وشهادته جائزة فلما ادى الشهادة قال انه كاذب شاهد
زور ومعلوم ان هذا لا يقدح في شهادته واما كعب الاحبار فقد ملا الدنيا
من الاخبار بما في النبوات المتقدمة من البشارة به وصرح بها بين اظهر
المسلمين واليهود والنصارى وانشدها على رؤوس الملا وصدقه مسلموا اهل الكتاب
عليها واقروا على ما اخبر به وكان اوسعهم علما بما في كتب الانبيا وقد كان
الصحابة يمتحنون ما ينقله وينقدونه بما يعرفونه صحته فيعلمون صدقه وشهدوا
بانه اصدق الذين يحدثونهم عن اهل الكتاب او من اصدقهم ونحن اليوم ننوب
عن عبد الله بن سلام وقد وجدنا كم هذه البشارات في كتبهم كتبكم فهي شا
هدة لنا عليكم والكتب بايديكم فاتوا بها فاتلوها ان كنتم صادقين وعندنا
من وفقه الله للاسلام منكم من يوافقكم ويقابلكم ويحاققكم عليها والا فاشهدوا
على انفسكم بما شهد الله وملائكته وانبياؤه ورسله وعباده المؤمنون به عليكم من
الكفر والتكذيب والجحد للحق ومعاداة الله ورسوله الوجه الثالث
انه لو اتاكم عبد الله بن سلام بكل نسخة متضمنة لغاية البيان والصراحة لكان في
بهتكم وعنادكم وكذبكم ما يدفع في وجوهها ويحرفها انواع التحريف ما وجد
اليه سبيلا فاذا جاء ذكره قلتم ليس هو ولم يات بعد وقلتم
نحن لا نفارق حكم التوراة ولا نتبع نبي الاميين وقد صرح اسلافكم الذين
شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاينوه انه رسول الله حقا وانه المبشر به الموعو
ود به على السنة الانبيا المتقدمين وقال من قال منهم في وجهه نشهد
انك نبي فقال ما يمنعكما من اتباعي قالا انا نخاف ان يقتلنا يهود وقد قال
تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب
الاليم وقد جاءكم بايات هي اعظم من بشارات الانبيا به واظهر بحيث ان كل
اية منها يصلح ان يؤمن على مثلها البشر فما زادكم ذلك الا نفورا وتكذيبا
واباء لقبول الحق فلو نزل الله اليكم ملائكة وكلمكم الموتى وشهدوا له بالنبوة
بالرطب واليابس لغلبت عليكم الشقوة وقلتم اوما سبق لكم في ام الكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1